حرب المسيّرات تحتدم بين روسيا وأوكرانيا والكرملين يرد على الرئيس الأمريكي

ترامب : بوتين «أصيب بالجنون التام»

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب

انفجارات في سماء كييف خلال التصدي لهجوم روسي بالمسيرات

«وكالات» : قال المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، أمس الاثنين، إن العمل مستمر بشكل جاد على مقترح روسيا بشأن اتفاق سلام محتمل لإنهاء الحرب في أوكرانيا، مضيفا أنه لم يتم تقديم مسودة بعد.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد قال في مكالمة هاتفية مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الأسبوع الماضي، إن روسيا وأوكرانيا ستعملان على مذكرة بشأن اتفاق سلام، مثيرا بذلك اتهامات جديدة من كييف وحكومات أوروبية لموسكو بأنها تماطل وليست لديها نية صادقة في إحلال السلام.

ونفت روسيا مثل هذه الاتهامات، وتصر على أنها ليست لها أي مصلحة في تأجيل عملية السلام.

وقال بيسكوف لصحافيين «المسودة الروسية للمذكرة لم تقدم بعد. العمل مستمر. هذه مسودة جادة.. مسودة لوثيقة جادة تتطلب مراجعات وإعدادا بعناية».

وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، يوم الجمعة الماضي، إن موسكو مستعدة لتسليم كييف مسودة وثيقة تحدد شروط اتفاق سلام طويل الأمد بمجرد إتمام الاتفاق على تبادل أسرى في محادثات بإسطنبول.

وقالت وزارة الدفاع الروسية إن عملية تبادل الأسرى تمت، الأحد، إذ سلمت فيها كل من روسيا وأوكرانيا 1000 شخص.

وقال بيسكوف إن العمل بشأن اتفاق سلام سيستمر بناء على الاتفاقات التي تم التوصل إليها في إسطنبول، على أن يكون تبادل الأسرى هو المرحلة الأولى.

وقال الكرملين، أمس الاثنين، إن تصريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «أصيب بالجنون التام» قد تكون بسبب عبء عاطفي زائد، لكنه شكر الرئيس الأمريكي على مساعدته في بدء مفاوضات السلام الخاصة بأوكرانيا.

وكان ترامب قد قال إن بوتين «أصيب بالجنون التام» بإطلاق العنان لأكبر هجوم جوي في الحرب بأوكرانيا، وأضاف أنه يدرس فرض عقوبات جديدة على موسكو، رغم أنه وبخ أيضا الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي.

وقال دميتري بيسكوف المتحدث باسم الكرملين حين سُئل عن تصريحات ترامب بشأن بوتين «نحن ممتنون حقا للأميركيين وللرئيس ترامب شخصيا لمساعدتهم في تنظيم وإطلاق عملية التفاوض هذه».

وأضاف «بالطبع، وفي نفس الوقت، هذه لحظة حاسمة للغاية، والتي ترتبط بالطبع بالعبء العاطفي الزائد على الجميع بشكل مطلق وردود الفعل العاطفية».

من جهة أخرى أفادت 3 مصادر روسية كبيرة حصريا لوكالة «رويترز» بأن روسيا لا ترى في الفاتيكان مكانا جادا لإجراء محادثات سلام مع أوكرانيا لأن الكرسي الرسولي هو مقر الكنيسة الكاثوليكية، وتحيط به إيطاليا البلد العضو في حلف شمال الأطلسي (الناتو) والاتحاد الأوروبي.

وأشاروا أيضا إلى أن العديد من المسؤولين الروس لا يستطيعون حتى السفر إلى هناك بسبب القيود الغربية.

والتزم الفاتيكان علنا حتى الآن الصمت بشأن الفكرة التي طرحها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بعد مكالمة هاتفية مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأن البابا ليو الرابع عشر يمكن أن يستضيف محادثات تهدف إلى إنهاء أكثر الصراعات دموية في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية.

الجيش الروسي في القرم

وقالت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجا ميلوني الأسبوع الماضي إن البابا ليو الرابع عشر، أول بابا مولود في الولايات المتحدة، أكد استعداده لاستضافة المحادثات خلال مكالمة هاتفية معها.

وذكر مصدر روسي كبير مطلع على تفكير الكرملين، شريطة عدم ذكره بالاسم بسبب حساسية المسألة، «لا يُنظر إلى الفاتيكان بالتأكيد في روسيا على أنه قوة جادة قادرة على حل مثل هذا النزاع المعقد».

ومن بين الأسباب التي ذكرتها المصادر الثلاثة حقيقة أن كلا من روسيا وأوكرانيا دولتان أرثوذكسيتان شرقيتان في الغالب، في حين أن الفاتيكان محاط بإيطاليا عضو حلف الناتو، والتي دعمت أوكرانيا وفرضت عقوبات متكررة على روسيا.

وعندما سُئل الكرملين الأسبوع الماضي عن فكرة الفاتيكان قال إنه لم يتم اتخاذ قرار بعد.

وشددت المصادر الروسية على أنه بالنسبة لمعظم كبار المسؤولين الروس، سيكون من الصعب للغاية حتى الوصول إلى الفاتيكان من موسكو، إذ تم إلغاء الرحلات الجوية المباشرة بعد بدء الحرب في 24 فبراير 2022، وهناك عدد لا يحصى من العقوبات التي فرضها الاتحاد الأوروبي على مسؤولين روس.

وعلق أحد المسؤولين الروس ساخرا بأن المكان الوحيد الأفضل من الفاتيكان هو لاهاي، مقر المحكمة الجنائية الدولية التي أصدرت مذكرة اعتقال بحق بوتين بتهم ارتكاب جرائم حرب.

ويقول الكرملين إن مذكرة الاعتقال الصادرة عن المحكمة الجنائية الدولية قرار متحيز بشكل مشين، لكنه لا معنى له فيما يتعلق بروسيا التي لم توقع على معاهدة إنشاء المحكمة. وينفي المسؤولون الروس ارتكاب جرائم حرب في أوكرانيا.

واعتبر وزير خارجية روسيا، سيرغي لافروف، الجمعة، أن فكرة الفاتيكان كمكان محتمل لمحادثات السلام «غير لائقة بعض الشيء» بالنظر إلى أن روسيا وأوكرانيا دولتان أرثوذكسيتان شرقيتان.

وأشارت مصادر روسية إلى أنهم ينظرون إلى تركيا ودول الخليج بوصفها أماكن مناسبة محتملة لإجراء المحادثات.

وأثنى بوتين مرارا على دول الخليج وتركيا لمحاولاتها التوسط في إنهاء الحرب.

من ناحية أخرى أعلنت أوكرانيا أمس الاثنين أن روسيا شنت هجوما واسعا بمئات الطائرات المسيرة وصواريخ كروز، في حين قالت موسكو إنها أسقطت 96 طائرة مسيرة أوكرانية، بينها 6 فوق العاصمة، وردت على انتقادات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لنظيره الروسي فلاديمير بوتين.

وقالت القوات الجوية الأوكرانية إن روسيا أطلقت منذ مساء الأحد 355 طائرة مسيرة و9 صواريخ كروز، مؤكدة إسقاط 233 مسيرة والصواريخ جميعها، إضافة إلى إعادة توجيه 55 مسيرة بالتشويش الإلكتروني.

وبحسب مسؤولين، فإن روسيا شنت هجوما جويا على أوكرانيا لليلة الثالثة على التوالي، بعد يوم عنيف أسفر عن مقتل 12 شخصا على الأقل.

وأفاد رئيس الإدارة العسكرية في كييف بأن أضرارا لحقت بأحد أحياء المدينة من دون تسجيل إصابات، في حين تعرضت المناطق المحيطة للعاصمة لهجوم مشترك بطائرات مسيرة وصواريخ.

وفي الجنوب، تسببت طائرات مسيرة روسية بحرائق ودمار في منازل خاصة بمنطقة أوديسا، وأصيب صبي يبلغ من العمر 14 عاما، وفقا لحاكم المنطقة.

في المقابل، قالت وزارة الدفاع الروسية أمس الاثنين إن أنظمة الدفاع الجوي أسقطت 96 طائرة مسيرة أوكرانية، من بينها 6 مسيرات فوق العاصمة موسكو.

وذكرت وكالة النقل الجوي الاتحادية الروسية (روسافياتسيا) أن مطاري دوموديدوفو وجوكوفسكي أوقفا الرحلات الجوية مؤقتا.

يأتي ذلك بينما أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن موسكو وكييف أنهتا الأحد عملية تبادل أسرى استمرت 3 أيام.

في غضون ذلك، قال الكرملين أمس الاثنين إن الرئيس فلاديمير بوتين يدافع عن روسيا؛ عقب انتقاد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الهجمات الروسية الأخيرة على أوكرانيا، واتهامه نظيره الروسي بأنه «أصيب بالجنون».

وقال الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف خلال مؤتمر صحفي إن «الرئيس بوتين يتخذ القرارات الضرورية لضمان أمن بلادنا»، مشيرا إلى أن الضربات الروسية إنما هي رد على الضربات الأوكرانية.

من جهة أخرى أكد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أمس الاثنين، أن على البلدان الغربية وأوكرانيا تحديد «مهلة نهائية» جديدة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين للموافقة على وقف إطلاق النار، مع فرض «عقوبات ضخمة» على موسكو ما لم تحترم الموعد.

وقال ماكرون للصحافيين، على هامش زيارة يقوم بها إلى فيتنام، إن «الأولوية» هي لإعطاء «الرئيس بوتين مهلة نهائية ليتمكن الجميع أخيراً من التأكد من أنه يكذب» عندما يتحدث عن رغبته بالسلام، مشدداً على ضرورة وجود «رد ضخم يُنفذ بعد انقضاء المهلة، لا سيما لجهة العقوبات».

كما أعرب عن اعتقاده بأن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب «يدرك بعض جوانب من أكاذيب بوتين» بشأن أوكرانيا.

من ناحية أخرى قال رئيس المخابرات الخارجية الأوكرانية، أمس الاثنين، إن أوكرانيا تأكدت من معلومات تفيد بأن الصين تورّد مجموعة من المنتجات المهمة إلى مصانع عسكرية روسية.

وأضاف أوليه إيفاشينكو في حديث مع وكالة «يوكرينفورم الرسمية للأنباء: «هناك معلومات تفيد بأن الصين تورد أدوات آلية ومنتجات كيمياوية خاصة وبارود ومكونات لقطاع الصناعات الدفاعية بالتحديد». وتابع: «تأكدنا من بيانات بشأن 20 مصنعاً روسياً».

وتعزز الصين، صاحبة ثاني أكبر اقتصاد في العالم، علاقاتها التجارية والاقتصادية مع روسيا منذ اندلاع الحرب في أوكرانيا في فبراير 2022، والذي ترتب عليه فرض عقوبات غربية على الاقتصاد الروسي.

وكان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي قد قال الشهر الماضي، إن الصين تورد أسلحة وبارودا إلى روسيا، وهي المرة الأولى التي يتهم فيها بكين علناً بتقديم مساعدة عسكرية مباشرة لموسكو.

ونفت الصين هذا الاتهام ووصفته بأنه «لا أساس له من الصحة»، لكن كييف فرضت عقوبات على ثلاثة كيانات صينية.

وقال إيفاشينكو إن المخابرات الأوكرانية لديها معلومات أيضاً عن خمس حالات على الأقل من التعاون الروسي الصيني في قطاع الطيران في 2024 و2025، وهو ما شمل توريد معدات وقطع غيار وعمليات توثيق.

وأضاف أن هناك ست حالات تخص «شحنات كبيرة» من المواد الكيمياوية المتخصصة، لكنه لم يتطرق لتفاصيل.

عناصر للجيش الأوكراني في دونباس يقصفون مواقع للقوات الروسية

آثار القصف الروسي على كييف